

جماليات أصوات القرآن الكريم سورة الطارق-انموذجا

The aesthetics of Sounds in the Holy Quran (Surat Al - Tareq) model

الدكتورة/ فوزية عساسلة *

أستاذ محاضر قسم -أ-،

قسم اللغة والأدب العربي،

جامعة 8 ماي 1945 قلمة /الجزائر،

Asasla.fouzia@gmail.com

تاريخ الارسال: 2018/02/02 تاريخ القبول: 2019/12/08 تاريخ النشر: 2019/12/31

ملخص:

تعالج هذه الدراسة الأبعاد الجمالية للأصوات المشكّلة لسورة الطارق، والمتمثلة في: (الأصوات المختارة، وصفاتها التي أعطتها التميز، وكيفية توزيعها على فضاءها اللغوي). وخلصنا إلى نتائج هي: (التعرف على المستوى الصوتي للنص المدروس، وعلى تكرار أصوات معينة دون أخرى واشتراك بعض الأصوات مع أمثاليها في المخرج والصفة في مواقع متقاربة أحيانا وتباعدها أحيانا أخرى، كما استخرجنا الدلالات الكثيفة التي أعطتها -رغم قلة تراكيبيها-، ومدى تأثيرها في المتلقي). الكلمات المفتاحية: أصوات، تكرار، توزيع، دلالة، جماليا.

Abstract

This study deals with the aesthetic dimensions of the sounds that are formed for the Surat Al-Tarik, namely: (the selected sounds, and the qualities given by excellence, and how to distribute them in the language space). And we concluded the results: (The recognition of the sound level of the studied text, the repetition of certain sounds without others, and the participation of some sounds with the likes of the director and the status in the locations of close sometimes and sometimes diverged. As we extracted the dense indications given - although few structures - and the extent of its effect on the recipient).

Key words: Sounds, Repetition, Distribution, Semantic, Esthetics.

* الدكتورة/ فوزية عساسلة. Asasla.fouzia@gmail.com

تمهيد:

يعد القرآن الكريم أول النصوص العربية جمالا من حيث دلالاته وتراكيبه وألفاظه وأصواته. فهو جاذب للأسماع، وسالب للعقول، وفاتن للقلوب، وهو أيضا هادي للنفوس. من هذا المنطلق يأتي بحثنا في إحدى جزئيات هذا الكيان اللغوي المتكامل، فنفرده (الصوت) بالدراسة، لا اختيارا من أجل التمييز، بل عينة من أجل التحكم في الموضوع. ولا يمكن بأي حال من الأحوال فصل جزء من أجزاء اللغة عن غيره من الأجزاء إلا وكان الخلل والنقصان. وحسبنا أن يوفقنا الله في مسعانا. فالدراسة ستكون حسب النقاط الآتية :

- 1/ مفهوم الصوت لغة واصطلاحاً؛
- 2/ مظاهر الجمال في أصوات سورة الطارق؛
- 3/ جماليات البناء الصوتي لسورة الطارق.

الدراسة:

قبل أن نستأنف البحث في عالم الأصوات اللغوية الذي انبنت بها سورة الطارق،⁽¹⁾ وميزتها عن غيرها من السور، ارتأينا أن ندرجها أولا حتى يكون النص مصدر الدراسة تحت أعيننا، وهي كالآتي :



I / ضبط المفاهيم:

1 / مفهوم الصوت:

أ / لغة:

الصوت هو "الجرس ...، والجمع: أصوات. وقد صَاتَ يَصُوتُ وَيَصَاتُ صَوْتًا، وأصَات، وصَوَّتَ به: كله نادى، ويقال: صَوَّتَ يَصُوتُ تَصْوِيتًا، فهو مُصَوِّتٌ، وذلك إذا صَوَّتَ بِإِنْسَانٍ فَدَعَاهُ، ويُقال: صَاتَ يَصُوتُ صَوْتًا، فهو صَائِتٌ، معناه صَائِحٌ. ابن السكيت: الصوت صوت الإنسان وغيره، والصائت: الصائِحُ ... وفي الحديث: كان العباس رجلاً صَيِّتًا: أي شديد الصوت عاليه، يقال: هو صَيِّتٌ وصَائِتٌ." (2)

ب / اصطلاحاً:

الصوت عند الجاحظ هو: "آلة اللفظ، وهو الجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ولا منثوراً إلا بظهور الصوت." (3) وعند ابن جني هو وسيلة للتعبير، فباجتماعه مع غيره من الأصوات على منوال ما يحصل التواصل بين البشر، يقول: اللغة "حدُّها أصوات يعبرُ بها كل قوم عن أغراضهم." (4) وبالتالي فاللغة الإنسانية -بطبيعة وظيفتها التواصلية- هي ظاهرة منطوقة. (5) وإن كان علماء العربية القدامى قد وضعوا مفهوماً شاملاً للصوت، فإن علماء اللغة في العصر الحديث قد تعمقوا في بحثهم درجة تفريقهم بين مصطلحي (الصوت والحرف)، وذلك نتيجة البحث بوسائل معملية تجريبية؛ (6) حيث عدوا "إلبيوتٍ عمليةً نطقيةً تدخل في تجارب الحواس، وعلى الأخص السمع والبصر، يؤديه الجهاز النطقي ... أما إلجريف فهو عنوان مجموعة من الأصوات، يجمعها نسب معين، فهو فكرة عقلية لا عملية عضلية." (7) وللتوضيح أكثر، فإن الفرق بين المصطلحين هو الكتابة؛ حيث أن الحرف هو "ذلك الرمز الكتابي، الذي يتخذ وسيلةً منظورةً للتعبير عن صوت معين أو مجموعة من الأصوات ... [أما الصوت] فهو ما نحسه ونسمعه [أي عدة أصوات ناجمة عن رمز واحد، أو] ما يطلق عليه الغربيون اسم فونيم (8) Phonème وحدة صوتية/عائلة صوتية." (9) وقد قُسمت الأصوات إلى (صوائت وصوامت)، فأما الصوائت فهي كل "صوت فموي وسطي رنيني مجبور عادة يصدر دون أية إعاقة لتيار التنفس، ويتوقف نوعه على وضع

اللسان في الفم ... وقد أسماه اللغويون تسميات مختلفة، مثل صوت العلة، والصوت المعلول، وصوتا ليئا، وصوتا متحرگا." (10)

وأما الصوامت فإنها تقسم إلى قسمين: (انفجارية واحتكاكية)؛ فمن الانفجارية (الهمزة، والألف، والقاف، والكاف، والجيم، والراء، والنون، والطاء، والذال، والتاء، والباء، والميم، (11) واللام)؛ (12) فهي لدى علماء الأصوات "[انحباس] مجرى النفس المندفع من الرئتين لحظة من الزمن في مخرجه، وذلك بالتقاء عضوين من أعضاء آلة النطق، ثم ... [انفصالهما] فيندفع الهواء المحبوس فجأة محدثا صوتا انفجاريا." (13)

ومن الاحتكاكية (الفاء، والجيم، والسين، والعين ...)؛ (14) حيث "لا ينحبس الهواء في مخرجه حبسا تاما، وذلك بأن يضيق مجرى النفس باقتراب عضوين من أعضاء آلة النطق نحو بعضهما في مخرج الحرف، دون أن يقفلا المجرى، فيحدث النفس في أثناء مروره بمخرج الصوت حفيفا مسموعا تختلف نسبته تبعا لنسبة ضيق المجرى." (15) والملاحظ أن هناك أصوات يمكن إدراجها ضمن الأصوات (الانفجارية والاحتكاكية) معا لصفتهما المزدوجة.

2/ ماهية الجمال:

عرف هذا المصطلح اهتمام الفلاسفة قديما وعلماء اللغة حديثا، وكانت وجهات النظر بين اتفاق واختلاف، ويعود الاختلاف عامة إلى اختلاف منطلقات كل مهم؛ أي (الشيء الجميل، والناظر إليه)، وكان لا بد في الأخير من الجمع بين الاتجاهين لمنطقية كل منهما، وخدمتهما لبعضهما البعض قبل كل شيء؛ حيث أن "قوانين الجمال ليست خاصة بالمواضيع المفكر فيها، ولا بالشخص الذي يفكر فيها، بل هي عبارة عن بعض علاقات بين الجانبين، هي عبارة عن صور للتفاعلات العديدة المتبادلة بينهما. [ولأكثر توضيح] فإن جيمالي كائن ما أو جمال أي عمل فني، إنما ينبع من صفات خاصة بهذا الكائن أو العمل، وهذه الصفات تصل من الخارج إلى عيقل المتأمل ... وهو شأن الجمال المطلق عند أفلاطون ... [أما عند كانط ف] إن الجمال الوحيد الذي يمكن لنا أن نتحدث عنه لا يوجد إلا فيينا وبنا ومن أجلنا، إن جمال أو قبح الأشياء والأشخاص لا يرجع إلى طريقة وضعها خارجا عنا، بل يرجع إلى الطريقة التي تنصورها بها في فكرنا ... [أي] نتيجة للعب حر للخيال والفهم." (16)

ويمكن تقسيم الجمال -حسب انطلاقة كل باحث- إلى ثلاثة أقسام: "جمال غير ذي موضوع استطيقا Anesthétique يوجد في الطبيعة الوحشة Brute، و... جمال استطيقا

كاذب *Pseudo-Esthétique* للطبيعة النموذجية أو المحلاة أو المختارة، [و] ... جمال استطيفي حقا ... وهو الجمال في الفن".⁽¹⁷⁾

وعليه فإن الجمال لا يمكن تحديد منطلقه أو أبعاده إلا من طريق المتلقي. فهو الذي يحدد المنطلقات (موضوع الإعجاب)، ويحدد الأبعاد (رغبات الذات (نفسية واجتماعية)).

3/ النص

جاء لفظ النص في ليسان... العريب "النَّصُّ: رفعُ الشيء، نصَّ الحديث ينصُّه نصًّا: رفعه، وكل ما أظهر فقد نُصَّ، وقال عمرو بن دينار: ما رأيت رجلا أنصَّ للحديث من الزهري، أي أرفع له وأسند"⁽¹⁸⁾ والمعنى الدقة والثبوت.

وحسب جويليا كريستيفا فإن النص "خطاب متعدد، متعدد اللسان أحيانا، ومتعدد الأصوات غالبا ... يقوم باستحضار كتابة ذلك البلور الذي هو محمل الدلالية، المأخوذة في نقطة معينة من لا تناهيها ... [كما أنه] ليس مجموعة من الملفوظات النحوية أو اللانحوية، إنه كل ما ينصاع للقراءة عبر خاصية الجمع بين مختلف طبقات الدلالية الحاضرة هنا داخل اللسان والعاملة على تحريك ذاكرته التاريخية."⁽¹⁹⁾ أي أنه الجانب المكتوب من الفكر الذي يُنطلق من مكوناته نحو الفضاء اللامتناهي للمعاني التي تثيرها القراءات المتعددة. كما أنه في أيسر وأوضح مفاهيمه "كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات."⁽²⁰⁾

وانطلاقا من مفهوم (الصوت، والنص، والجمال) سوف نتقل إلى إبراز جماليات -على كثرتها- أصوات نص قرآني قصير؛ ألا وهو سورة الطارق. وفيما يلي البسط.

II/ مظاهر الجمال في أصوات سورة الطارق:

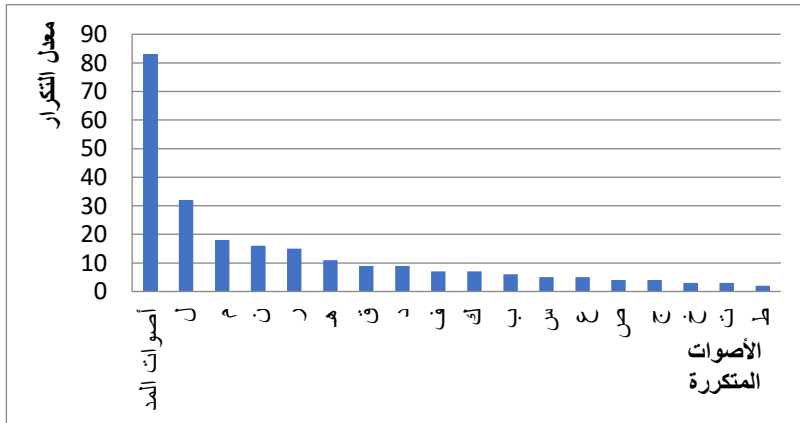
قبل التطرق إلى ظاهرة الجمال الصوتي بصورتها المتكاملة في سورة الطارق، ارتأينا أن لا بد من المرور بالجانب البسيط منها وهو الأشكال التي برزت بها الأصوات حتى هيأت مناخاً عملاً على تنبيه مشاعر القارئ، وإثارة انفعاله."⁽²¹⁾ ومن أجل تحري الموضوعية في دراستنا للنص الذي بين أيدينا، أردنا أن نضع مادته اللغوية (الأصوات) تحت الملاحظة، لنصنّفها تصنيفاً علمياً يبرز تميزها أسلوبياً⁽²²⁾ عن غيرها من السور. وقد برز لنا -بعد الملاحظة- أن جمال أصوات سورة الطارق قد تبلور في عدة وسائل منها: (اختيار الأصوات في حد ذاتها، وصفات هذه الأصوات، وطريقة توزيعها على فضاء السورة). والتوضيح كما يلي:

1/ الأصوات التي ميزت سورة الطارق:

إن تميز أسلوب سورة الطارق عن غيرها من السور يجعلنا نبحث في كيفية استعمال إمكانياتها الصوتية، ولبولوج ذلك لا بد من رصد أصواتها، أي عدد المرات التي تكرر فيها تواجد أصوات بعينها، ولا يتسنى لنا الأمر إلا من خلال طريقة الإحصاء، ممثلين ذلك في شكل أرقام⁽²³⁾. وقد برز في سورة الطارق أصوات عديدة ك (الطاء، والكاف، واللام، والقاف، والراء (...)، توزعت على سطح السورة كما يلي :

الصوت	تكراره	الصوت	تكراره
أصوات المد (أ، و، ي)	83	ك	7
الأصوات الصامتة		ب	6
ل	32	س	5
م	18	ع	5
ن	16	ص	4
ر	15	ج	4
هـ	11	خ	3
ق	9	ت	3
د	9	ط	2
ف	7		

من خلال هذا الإحصاء تبين لنا سيطرة (أصوات المد) على آيات السورة الكريمة، فلا نجد لفظا إلا وكان لها حظ منه سواء بصوت أو أكثر. يليها صوت اللام، فالميم، فالنون، فالراء... إلخ. لكن الملاحظ أيضا أن أصوات (الطاء والكاف والعين) -رغم معدل تكررها المنخفض- إلا أن أثرها في المتلقي لم يحدث له مثيل مقارنة بالأصوات الأخرى، ولتوضيح هذه الفكرة نطلع على المخطط البياني الآتي:



كما هو مبين فالأصوات الأقل تكراراً تكاد لا تشاهد -تقريباً-، إلا أن ما يبرز أثرها في أذن المتلقي هو صفاتها أي طبيعتها الفيزيائية (الجهر) أو ما يسمى بالانفجار ك(الطاء، والتاء، والخاء، والباء، والكاف، والذال، والقاف)، ما يدفعنا إلى البحث في حيثياتها حتى نتوصل إلى سر الجمال فيها . وللتقصي أكثر وجدنا طرق باب صفات وما دلت عليه أمر لا بد منه.

2/ صفات أصوات سورة الطارق ودلالاتها:

تجدر الإشارة -في هذا المقام- إلى أنه لا يمكن دراسة الصوت منفصلاً عن بقية الأصوات فهي التي تعطيه صفته المنطوقة، أو على حد تعبير ده سوسير *Ferdinand de Saussure* "كل عنصر من العناصر اللغوية يستمد قيمته من تقابله مع العناصر الأخرى" (24) ضمن السلسلة الكلامية.

فأما أصوات المد (اوي) -رغم كونها مكملات لغوية- (25) إلا أن الخطاب لا يطيب إلا بوجودها. فإن لم يكن (الألف) كانت (الياء) وإن لم تكن (الياء) كان (الواو)، وأحياناً نجد اثنين منهما مجتمعين. ما يعبر بصدق عن تميز اللغة البشرية؛ ودليل ذلك أن علماء الأصوات ينهون إلى أن أهمية هذه الأصوات تكمن في "قابليتها على الامتداد بعد أن تستوفي نصيبها من المد الذي ينقلها من الحركة إلى الحرف، بخلاف غيرها من الأصوات الجامدة، لا سيما الشديدة (الانفجارية)، فإنها آنية الحدوث، وكذلك الرخوة (الاحتكاكية) فإنها وإن كانت زمانية يمتد بها الصوت مدة، لكن ذلك ... لا يبلغ مقدار ... نطق حرف المد". (26) ما يجعل القارئ لآيات القرآن الكريم يشعر بالراحة إذا وجدها، فهي تعبر عن مختلف حالاته النفسية.

ونجدها في سورة الطارق ضمن الوحدات اللغوية الآتية: (السماء، الطارق، وما، أدراك، الثاقب، حافظ، دافق، قادر، ناصر، يكيدون، كافرين). فكلها حصل المد (ما، طا، ثا، حا، دا، قا، نا، كي، دو، كا، ري ...). فدلّت الأولى على القسم بعظمة شأن السماء، والثانية على التعظيم لقدرة النجم على اختراق الظلام ورجم (27) الشياطين، كما كان للمد في لفظ (حافظ) دلالة قدرة الله على حماية الإنسان من كل شر، بأن وضع مئة وستون ملكاً (28) لحمايته . وقوله (ماء) بدل مائين دلالة على اتحاد (ماء الرجل والمرأة) داخل الرحم لابتدئ الخلق، (29) وهو أمر عجيب فريد من نوعه. وفي قوله (يكيدون) دلالة على كثرة مكائد (30) الكفار التي يدبرونها للرسول (ص) والمسلمين حتى فاق احتمالها قدرة البشر . وفي (الكافرين) معاني التهديد والوعيد بمآل هؤلاء ألا وهو الهلاك في الدنيا والآخرة.

وكما هو ملاحظ ان جل أصوات المد الواردة في السورة الكريمة، دلت -حسب سياقها البيوتية- على عظمة شأن الكون والخلق، ومقدرة الله على التصوير على غير مثال، والحماية التامة، والعقاب الشديد. كلها من أجل ابن آدم الذي عليه الطاعة لو أدرك الحقيقة، والشكر لما سخره الله له من خير كبير. إنها بمعنية بقية الأصوات تشكل صورة صوتية⁽³¹⁾ بديعة.

وأما الأصوات الصامتة ممثلة في الأصوات (الانفجارية والحتكاكية) معا؛ فمن الأولى: (سَ، طَ، ذَ، رَ، نَ، ثَ، قَ، فَ، عَ، حَ، ظُ، خُ، بَ، صُ، تَ، جَ، ذَ، هُ، كَ، مَ)، فكل هذه الأصوات الصامتة⁽³²⁾ تميزت -في السورة الكريمة- إما بمرافقة الشدة لها، أو تكررت مرات ومرات مرفقة مرة بكسرة وأخرى بضمة وثالثة بفتحة. ما يجعلها أكثر وقعا على السمع؛ فمضافا إلى صفتي الجهر والهمس فيها فإن الحركات ترافقها مضيضة إليها تثبيتا وإبرازا. وإذا نظرنا إلى هذه الأصوات داخل ألفاظها سنجد لها على النحو التالي: (السَّماء، الطَّارِق، أَدْرَاكُ، النَّجْم، الثَّاقِب، لَمَّا، فليَنْظُرْ، دافِقِ، الصُّلْب، رَجْعُه، قوَّة، الرُّجْع، الصَّدْع، يَكِيدُون، كَيْدًا، مَهْلَ)، فكلها تحمِل -بدل الصوت- صوتين فأكثر ما يجعل التأثير بها أكبر مما هو متوقع من أصوات عادية، فسورة الطارق تطرق على الأذان بقوة، فتستفز الجهاز العصبي للقارئ، فتدب فيه روح جديدة ملؤها الرهبة والهيبة والخشوع، والتأهب لاستقبال اليوم الموعود.

إن العناصر اللغوية التي وردت فيها الأصوات المجهورة أعطت المعاني الآتية:⁽³³⁾ (دافق) دلالة على قوة الدفع، و(ينظر) تعني البصيرة لا البصر أي التمعن والتدبر، و(قوة) دلت على استحالة الهروب من أمر الله والامتناع مما وعد به من عقاب، و(يكيدون كيدا وأكيد كيدا) دلت كلها على الانتقام، فكان انتقام الكافرين من عباد الله المؤمنين، وانتقام الله أكبر في الدارين (الدنيا والآخرة)، و(رويدًا) أعطت معنى المبالغة في التمثل والتصبّر وقدرة الله على جمع الأدلة وعدم الاستعجال، ومنح الفرص لمن أراد الرجوع، وبالتالي الانتقام ممن أبى في غير عجل، وهو قمة العظمة والقدرة الإلهية، والعدالة السماوية.

ومن الثانية جاءت أصوات (س، خ، ص، ه، ز....): ووردت في لفظ (السَّماء) الدال على عظمة ما يُقسم به جل جلاله (موضع النجم)، و(عليها) جاءت بعد المد (لَمَّا) مستقلة بنطقها وعلينا يقف القارئ، دالة على قوة الرقابة؛ فابن آدم عليه رقيب لا يغيب عن نظره أبداً، و(خُلِق، يخرج) هي قصة الحياة منشأ الإنسان الأول، إحدى عجائب الكون وفرائده، و(ناصر) يحمل الصاد -هنا- دلالة الامتناع أي انتفاء وجود قوة تنصره أمام قوة الخالق، و(الصدع) هي

- الجيم: (33،58،25،50).

- الطاء: (15، 10).

والجدول التالي يوضح الترتيب ومسافات التوزيع:

أصوات المد	الميم	الراء	النون	الهاء	القاف	الدا ل	الكاف	الباء	السين	الجيم	الطاء		
0	3	2	4	12	32	53	13	18	21	40	43	25	10
3	6	1	10	6	9	58	15	66	21	54	3	58	15
2	4	1	4	6	2	6	9	59	168	6	22	33	
2	4	4	11	36	17	23	36	29	4	7	65	50	
1	3	1	14	25	5	43	2	4	5	19	24		
2	1	1	22	15	11	15	8	5	2	40			
2	1	4	0	9	12	4	33	2	9				
2	4	6	6	7	2	22	24	21					
2	3	2	1	10	16	10	42						
4	1	4	10	2	33	1							
2	3	1	34	16	6								
2	3	2	14	12	32								
8	5	1	3	6	20								
2	1	1	15	61	31								
1	2	1	35	8									
1	1	1	12										
4	4	2	20										
3	3	2	10										
1	2	1	3										
2		1	1										
12	4		6										
1		1	1										

وكما هو ملاحظ في الجدول أن معدل تكرار الأصوات من حيث التوزيع على فضاء السورة جاء متباينا، فبين قرب الصوت من مثيله في الموقع، وبين ابتعاد شاسع، وبين ظهور في أول السورة واختفاء حتى الظهور مجددا في نهايتها، وبين تمركز في وسطها أي الآيات الوسطى منها. هذا التنوع لم يكن عبثا، بل له من الدلالات ما يجعل الرسالة الإلهية تبلغ منتهاها إلى كل مكذب منكر لآيات الخالق. ولأكثر توضيح نحد أن:

أ/ أصوات المد:

توزعت على فضاء السورة اللغوي كله، فلا نجد لفظاً قد خلا منها فهي بين (ألف، وياء، وواو) قد حازت على 95 % من أصواتها، فموضع تواجدها كان لا ينفك يظهر بعد صوت أو صوتين أو ثلاثة أو أربعة لا أكثر مثل قوله تعالى: {وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ}، فنلاحظ (وا-ا-وا-ا) ، وكأنها تشمل الآية كلها، وقوله: {وَمَا أَذْرَاكَ مَا الطَّارِقُ}، نجد (و-ا-ا-ا-ا)، وقوله: {إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا، وَأَكِيدُ كَيْدًا} نجد (ا-ي-و-ي-او-ي-ي-ا). أصوات المد إذا غالبية التواجد على بقية الأصوات في السورة.

ب/ صوت القاف:

جاء متقارباً حيناً في آيتين متتاليتين، ومتباعداً حيناً آخر بعد الآية والآيتين، مثل ظهوره في الآيات: (طارق (1)، طارق (2)، ثاقب (3)، خلق (5)، دافق (6)، قادر (8)، قوة (10)، قول (13)). وهو توزيع فيه حكمة من الله جل شأنه، يشد به الأذان مرة بعد مرة للتذكير بقوته التي أنكرها المكذبون فطغوا بظلمهم أنفسهم لجعلهم مصيرهم المشؤوم، ومواصلة عداوتهم لصحابة رسوله (ص). وهو خطاب موجه من أعلى شأن إلى أقل شأن، من هاد إلى منكر جاهل. وهذا التوزيع المتصل أحياناً، والمنفصل أحياناً أخرى فيه معرفة من قبله جل شأنه أن هناك بينهم من بقلبه تأهب للإيمان، فهو يشد أمره حيناً ويرخيه حيناً آخر، وهي طريقة نادرة للدعوة.

ج/ صوت الدال:

كان لصوت الدال تواجد قليل في بداية السورة، لكنه احتل الصدارة من حيث التكرار في نهايتها، فهو أشبه بناقوس خطر يهدد الكافرين الذين يجهلون المصير المشؤوم. فكان توزيعه في الآيات كمايلي (أدراك (2)، دافق (6)، قادر (8)، صدع (12)، يكيدون كيدا... أكيد كيدا (16)، رويدا (17)). وقد عبّر في كل المواقع على مقدرته عز وجل على الخلق، والعقاب، والانتقام مهدداً واعداً.

د/ صوت السين:

ورد في قوله تعالى: (والسما (1)، نفس (4)، الإنسان (5)، السرائر (9)، والسما (11))، فنجد أن توزيع صوت السين جاء مفترقاً عبر الآيات؛ لياخذ من كل آية حظه مرة واحدة، فهو بصفيه يستفز الإنسان حيناً بعد حين ليذكره بقدرة الله على الخلق والعقاب والبعث. فظهوره

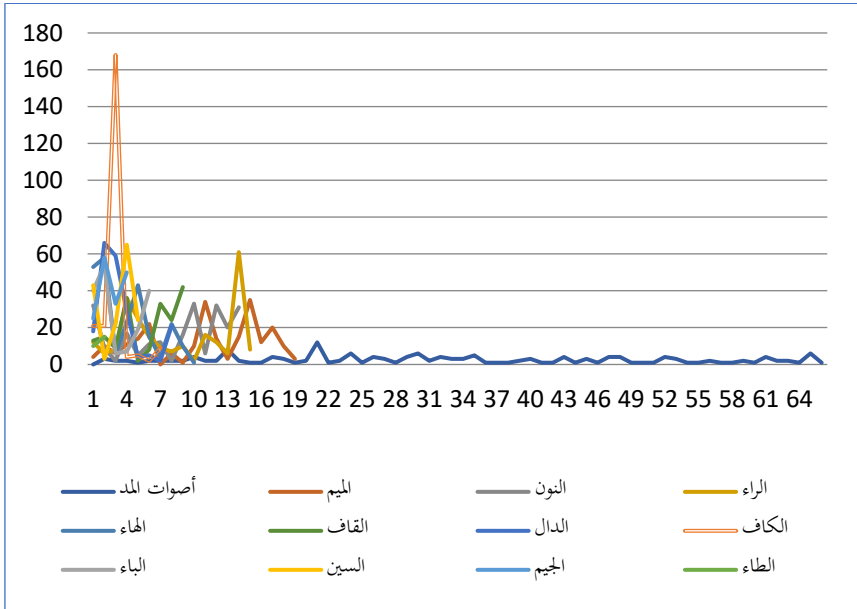
من حين لآخر له وقع قوي على أذن السامع، فهو أشبه بمنبه يستدعي الأفئدة تذكيرا حيناً، ويفزعها تهديداً حيناً آخر.

هـ / صوت الهاء:

جاءت الهاء في الآيات: (عليها (4)، إنه ... رجعه (8)، ماله (10)، إنه (13)، ما هو بالهزل (14)، إنهم (15)، فمهل ... أمهلهم (17)). إن جمع هذا الصوت بين صفتي الجهر والهمس، جعله يستحوذ على أدوار كثيرة، ويحتل مواقع عديدة من السورة، فيظهر مرة واحدة في الآية حيناً، ومرتين في الآية نفسها حيناً آخر، فبين المزاجية والإفراط كانت قوته؛ حيث كان تعالى شأنه -من خلاله- يسير بنبيّه وعباده في طريق الدخول في الإيمان والمحافظة عليه مرحلة بعد مرحلة في غير عجل، جامعاً -من خلاله- بين وظائف (التوكيد) و(النفي) و(النهي) و(النصح). وقد دللنا هذا التوزيع المحكم لأصوات سورة الطارق إلى فكرة مفادها أن كل صوت منها قد تعددت صوره بتعدد السياقات التي وقع فيها،⁽³⁴⁾ ما يعني تفوق النص القرآني على بقية النصوص من حيث براعة الاختيار والتوزيع.

III / جماليات البناء الصوتي لسورة الطارق:

بعد تخطينا عدة مراحل من هذا البحث البسيط في أصوات سورة الطارق، وجدنا أن لا بد من الوصول إلى الهدف الأساس منه وهو الصورة الجمالية الكاملة لهذا النص القرآني؛ وإيماننا منا بأهمية "الإيقاع الداخلي [للسورة] ... [الذي] يميزها عن بقية السور ... [ويجعلها] تُدرّك من خلال فهم متكامل لنمو الحركة الإيقاعية داخل [بناءها] الكلي."⁽³⁵⁾ ارتأينا رسم مخطط بياني يجسد أصواتها عامة، وكيفية توزيعها عبر فضاءها اللغوي، وكيفية تفاعلها مشكلة المغزى العام للسورة. وفيما يلي التوضيح:



من خلال المخطط البياني لاحظنا صورة بديعة لاشتراك أصوات النص المدروس، فهي أشبه بأمواج بحر عاتية وأخرى هادئة، منظر يحلو للرائي التمتع فيه، هو صورة مطابقة لما يُسمع أثناء قراءة آيات سورة الطارق. إنه الفن بعينه الذي يرى فيه أرسطو "محاكاة جميلة لأي موضوع حتى لو كان مؤلماً".⁽³⁶⁾ فأصوات سورة الطارق تعبر بجمال وفن عن موضوعات شتى منها الحسنه (روعة الخلق)، ومنها السيئة (الكفر وجزاؤه العقاب والانتقام). هذه إيمانيقية بين ضدين (عطاء من الله، وإنكار وتمرد من الكافرين) قد عبرت عنها أصوات السورة بتقنية مبدعة، إنها تقنية الاتحاد والانسجام لإحداث الجمال. وعليه فإن أصوات السورة تملك القلوب قبل أن تُعرف معانيها. لأن الأمر يتعلق بالسمع قبل كل شيء، فالصوت عند ابن سينا "وجود ما من خارج لا من حيث هو مسموع بالفعل، بل من حيث هو مسموع بالقوة، وأمر كهيئة من الهيئات للتموج غير نفس التموج"،⁽³⁷⁾ الذي يترك أثره على السمع ف"يدرك المضادة التي بين الصوت الثقيل والحاد، ويدرك المضادة التي بين الصوت الخافت والجعيد والصلب والأملس والمتخلل والمتكاثف..."⁽³⁸⁾ وبهذا الشكل يكون السمع هو الحاسة الأولى التي تستقبل الموجات المختلفة للصوت، فتعطي ما يقابلها من إشارات إلى بقية الأعضاء من أعصاب وفكر ونفس، فتتحدد بذلك ردة الفعل وهي التأثير.

ولأجل توضيح ما ورد في المخطط مجملًا؛ أي (تكتل أصوات عينها في بداية السورة، وامتداد أصوات أخرى بصفة منتظمة حتى نهايتها). نرصدها صوتا صوتا حسب توزيعها عبر الفضاء اللغوي للسورة الكريمة كما يلي:

أ/ أصوات المد:

مثلها اللون الأزرق القاتم، وهي منتظمة الترتيب والتوزيع على خط مستوي، ودائمة الحضور حتى نهاية النص القرآني، ما يثبت أنها ترافق القارئ باستمرار وتشعره بتواصل النص ومنح الله الحياة لعباده سواء ظلموا فيعاقبهم، كما هو موضح في أول السورة (الطارق، الثاقب). أو بداية خلق الإنسان في وسطها (ماء، دافق، ترائب)، أو عودته إلى خالقه (قادر)، أو الرد على الظلم بالمثل في نهايتها (يكيدون كيدا، وأكد كيدا).

فأصوات المد هي التي أعطت السورة بعدها الإيقاعي، لأنها تبرز حركات الأصوات فتعطيها طلائعها، فتجعل القارئ يتفنن في قراءتها لقوله صلى الله عليه وسلم: "زينوا القرآن بأصواتكم"،⁽³⁹⁾ والمقصود إعطاء كل صوت حقه من القراءة "فالنغمة التي تناسب مواضع القوة والعظمة غير النغمة التي تناسب مواضع الضعف والحنان".⁽⁴⁰⁾ فالدركلي يعالج هذه القضية بقوله: "ينبغي أن يقرأ القرآن على سبع نغمات: فما جاء من أسمائه تعالى وصفاته فبالتعظيم والتوقير، وما جاء من المفتريات عليه فبالإخفاء والترقيق، وما جاء في ردها فبالإعلان والتفخيم، وما جاء من ذكر الجنة فبالشوق والطرب، وما جاء من ذكر النار والعذاب فبالخوف والرهب، وما جاء من ذكر الأوامر فبالطاعة والرغبة، وما جاء من ذكر المناهي فبالإبانة والرغبة".⁽⁴¹⁾ فأصوات المد - في سورة الطارق - كان لها فضل التوضيح لجميعا.

ب/ صوت الكاف:

يأتي بعد أصوات المد من حيث البروز على المخطط البياني، فهو يرتفع حتى قمة المخطط متجاوزا كل الأصوات ممثلا عمودا حاد الرأس، وهذا لصفة الجهر فيه، فهو رغم ظهوره بقوة في بداية السورة في لفظ (أدراك) الدالة على التعظيم والإجلال لقدرته تعالى شأنه على العقاب بأقوى خلقه (النجم الثاقب)، إلا أنه ينزل نزولا حُرًا في المخطط لغيبه في عدة آيات، ظاهرا من جديد بصورة منتظمة في نهايتها مصورا (كيد الكافرين)، ورد الخالق عليهم يعزته وسلطانه لقوله: {إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا، وَأَكِيدُ كَيْدًا}. وهي أقوى مواضع الوعيد في السورة الكريمة الذي لا مفر منه.

ج/ صوتا السين والراء:

يبرز صوت السين في بداية المخطط بارتفاع أقل من صوت الكاف، لكنه بارز مقارنة ببقية الأصوات، ليبقى محافظاً على بروزه حتى يبلغ وسطه ويتوقف ليركز المجال لصوت الراء الذي رافقه منذ البداية لكن بصورة غير بارزة، ليواصل الظهور حتى نهاية المخطط. وهو ما يعبر عن تناوب الصوتان وتوافقهما في الوظيفة، لتقاربهما في المخرج؛ فالقارئ عند الانتقال من أحدهما إلى الآخر لا يجد نشازاً بل هما من أصوات طرف اللسان. فهذا الترتيب في المخرج يعطي السورة بعدها الإعجازي، لقول الرافي: "وحسبك بهذا اعتباراً في إعجاز النظم الموسيقي ... لترتيب حروفه باعتبار من أصواتها ومخارجها، ومناسبة بعض ذلك لبعضه مناسبة طبيعية:"⁽⁴²⁾ فكان صوت السين بطبيعته الاحتكاكية معبراً عن غضب الله من العباد الكافرين، وقسمه بتسليطه أشد العقاب عليهم، وكان لطبيعة الراء التكرارية قوة التهديد والوعيد، وقد اجتمعا بالتالي في لفظي (السماء والطارق). فالأصوات تمسك بأيدي بعضها البعض لتؤدي الرسالة كاملة، وهو تعبير عن جمال وإعجاز كلامه سبحانه في اختيار الأصوات اللغوية ومواقعها وأدوارها؛ حيث يعبر السيد قطب عن ذلك قائلاً: "التصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن، ... وأن الأداة التي تصور المعنى الذهني والحالة النفسية وتشخيص النموذج الإنساني أو الحادث المروي، إنما هي ... [أصوات] جامدة، لا ألوان تصور ولا شخوص تعبر."⁽⁴³⁾

د/ صوت الميم:

يمثل صوت الميم المركز الثالث من حيث التكرار في السورة الكريمة، حيث انطلق من بدايتها مع لفظ (السماء)، ليصل عند نهايتها مع لفظ (أمهلهم)، ماراً بمواقع كثيرة، مؤدياً وظائف عدة: كالتعجب في (ما أدراك)، والتوكيد في (لما عليها حافظ)، والاستفهام في (مِمَّ خلق)، والنفي في (مِالَه من قوة، ما هو بالهزل)، والجر في (من ماء، من قوة)، وأسماء المخلوقات في (نجم، ماء)، والأفعال في (أمهلهم). وهو تسجيل دائم لحضور الصوت بطبيعته الانفجارية دالاً على المقدرة الإلهية على التصرف في الكلم لإعجاز عباد، فمِنْ صَوْتٍ وَاحِدٍ بَنَى آيَاتٍ كَثِيرَةً، وأرسل رسائل غاية في التأثير والجمال، فهذا التنوع الوظيفي لصوت واحد فيه من الإعجاز ما يجعل القارئ شاعراً بجمال ما يقرأ، وهو ما يؤكد محمد قطب عند حديثه عن قضية التكرار في القرآن الكريم يقول: "لا يوجد نصان متماثلان في القرآن كله، إنما يوجد تشابه فقط دون

تمائل، تشابه كذلك الذي قد يوجد بين الإخوة أو الأقارب، لكنه ليس تكراراً بحال من الأحوال،⁽⁴⁴⁾ وهذا التكرار للصوت في مواضع كثيرة من سورة الطارق، يجعله غير واحد في كلها، بل يُكسبه موقعه الجديد بين غيره من الأصوات ملامح جديدة، ومعاني جديدة، وتأثيراً جديداً. فبفضل تناسق هذه الأصوات مع بعضها البعض تشكّل كيان السورة وأعطاه طابعها الذي يفردها ويميزها عن بقية السور.⁽⁴⁵⁾

هـ / صوت القاف:

عرف صوت القاف مواقع غاية في الأهمية من بناء السورة الكريمة، فكان حضوره قوياً في بدايتها مع لفظ (الطارق) المكرر في الآيتين (1، 2+)، والآية (3+) في لفظ (ثاقب)، ونلاحظ غيابه في الآية (4-). ليظهر مجدداً في نهاية الآية (5+) وبداية الآية (6+6+) ونهايتها في الألفاظ (خلق، خلق، دافق)، ليغيب في الآية (7-) ويظهر في الآية (8+) في لفظ (قادر)، ويغيب في (9-) ويظهر في (10+) في لفظ (قوة)، غائبا أيضاً في (11-12)، ليظهر في (13+) في لفظ (قول)، ثم يتوقف عن الظهور. وكان الأمر كالآتي: (++++ - - - - + - - - -).

هذا التمثيل لحضور وغياب صوت (القاف) فيه حكمة من قبله تعالى، فهو إبقاء داخلي أخذ يتماشى ومعاني الآيات التي أفضت بما يلي:

(تهديد، تهديد، تهديد / استراحة /

تنبيه، تمنع، تعجب / استراحة /

توكيد / استراحة /

تهديد / استراحة، استراحة /

تحذير / استراحة، استراحة، استراحة، استراحة).

وهو أيضاً كالآتي: (1، 3)، (1، 3)، (1، 1)، (1، 1)، (2، 1)، (1، 4)، إنه العد التنازلي للحضور، ثم العد التصاعدي للغياب، ضدان بمسكان يخيوط الإبقاء هبوطاً وصعوداً في تناسق وتناغم، ما يثبت أن الله تعالى إضافة إلى الهدف المعنوي فهو أيضاً يهدف إلى إحداث لذة بالسمع، ما يُحدث بالجهاز العصبي لقارئ السورة الكريمة أثراً فوراً قبل أن يدرك معانيها. فصفا الجهر في صوت القاف تحدث قشعريرة منقطعة النظر، فبين الضرب على أذن القارئ حيناً يتوقف سبحانه برهة بأية أو آيتين لينتقل إلى معنى آخر ثم يعود فيضرب ثانية بدرجة أقل أو أكثر من الأولى ثم يقطع العملية شيئاً فشيئاً حتى نهاية السورة، لعلمه بطبيعة خلقه

وهي الضعف وعدم الاحتمال، والهدف من تنويع موقعه سبحانه هو التذكير والتنبية والتخويف حتى يؤمن عبده.

و/ صوت النون:

صوت الغنة هذا استخدمه الله تعالى في مواضع مختلفة، فكانت درجته منخفضة في بداية السورة، مرتفعة جداً في نهايتها، فرغم صفة الجهر في هذا الصوت إلا أنه يكتسب قوته وضعفه من الأصوات المجاورة له.⁽⁴⁶⁾ فحين يتحدث جل شأنه عن (النجم، والنفس، والإنسان، وعن مصدر الخلق)، نجده منخفضاً، لأنه بصدد إخبار الإنسان بحقائق لم يكن يعلمها. لكنه حين يتحدث عن (الانتقام) في قوله (لا ناصر، ويكيدون، وكافرين)، فالصوت يرتفع زاجراً به الله المكذبين المنكرين المعتدين. فارتفاع الصوت في آخر آيات السورة جاء مناسباً لمقام الانتقام والعقاب الشديد. هذا الارتفاع والانخفاض في صوت النون تبديه ظاهرة التنغيم، التي تجعل من الصوت الواحد في مواضع عديدة متعدد الإيقاعات، متعدد المعاني، متعدد التأثير أيضاً. وهي طبيعة القرآن الكريم الذي "استثمر اللغة العربية بما فيها من طاقات فنية في تشكيل بنية إيقاعية منظمة وهادفة ... [تجعله] يرتبط ارتباطاً وثيقاً [ب] طبع الترتيل".⁽⁴⁷⁾

ز/ صوت الهاء:

عرف صوت الهاء حضوراً دائماً على مستوى النص؛ حيث ورد في الحروف والألفاظ مثل قوله (عليها، إنه، رجعه، ماله، ما هو، هزل، إنهم، مهّل، أمهلهم). فمثل شخصيات عديدة في صورة ضمائر (كالنفس، والله، والإنسان، ويوم الآخر، والكافرين)، وجاء بمعية ما التصق به من عناصر لغوية مؤدياً معاني (التوكيد، والنفى، والنهي، والأمر، والتهديد... إلخ). فتنوعت بذلك مواقعه ووظائفه؛ فطبيعة هذا الصوت المزدوجة التي تجمع بين الانفجار والاحتكاك، تجعله قادراً على القيام بأكثر من دور، واحتلال أكثر من موقع، لذا سخره الله تعالى سلاحاً حارب به المكذبين أينما توجهوا بأبصارهم وكيدهم.

ح/ أصوات الباء، والdal، والجيم:

كان لهذه الأصوات موضع بعينه هو أول السورة، فجاءت نادرة الحضور، قوية التأثير بفضل صفة الانفجار فيها؛ فكانت "لمحا صوتياً مكملًا للبناء اللغوي للسورة الكريمة، فقد منحت ... للكلمات والجمال نوعاً من التميز عن غيرها من المواقع اللغوية ... وحققت صورة موسيقية خاصة".⁽⁴⁸⁾ فقد افتتح بها الله تعالى نصه في ألفاظ (نجم، ثاقب، يخرج، صلب،

ترائب، رج)، وهي مواضع تفرع على الأذان، لتزعزع النفوس، وتعلن العقاب، إنها بحق بداية زاجرة. وهي من وسائل التأثير الناجحة في مقامات كمقام السورة الكريمة، طغياناً فرداً بالمثل. ما يعطينا صورة شاملة لأصوات سورة الطارق؛ إنها كيان متكامل لا يمكن فصل صوت عن آخر، فبكلها تحقق الجمال.

نتائج وتوصيات:

انطلاقاً من المراحل السابقة للدراسة خلصنا إلى كون الجمال الحقيقي لسورة الطارق -من خلال أصواتها- تمثل في:

- ✓ السورة عبارة عن وحدة إيقاعية رصينة، تضافرت فيها الأصوات -بمختلف صفاتها ومخارجها- مشكلة اتحاداً منقطع النظر. وهو ما يؤكد الفيلسوف مالكولم بد *Malcolm Budd* بقوله: "تتجسد [قيمة الكيان الموسيقي الجميل] في توحيد مواد مختلفة ومتنوعة ... [وهو] ما يسمى [ب] الوحدة في التنوع أو الوحدة العضوية؛" (49)
- ✓ أدت هذه الأصوات -متحدة- معاني كثيفة رغم آياتها المعدادات. وهذا الشأن يجعلنا نؤكد فكرة أن القرآن الكريم لا يقرأ إلا مرتلاً -كما حثنا عز وجل- حتى تبرز للسامع والقارئ أيضاً أصواته وما تؤديه من طاقات نغمية ذات أثر عجيب في النفس، فيتدبر؛ (50)
- ✓ جمع الله تعالى بأصواتها المتنوعة الصفات والمخارج مقامات كثيرة تنوعت بين الشدة حين (الغضب والتهديد والانتقام)، واللين حين (التنبيه والتذكير والهداية)؛
- ✓ كانت الأصوات اللحن الخفي الذي رسم معالم النص القرآني المدروس. فكان الإيقاع متناسقاً مع السياق الذي ورد فيه؛ (51)
- ✓ دراسة نصوص القرآن الكريم عامة، والجانب الصوتي منها خاصة لا يمكن بلوغ شأوه إلا من أوتي مقدرة ودراية بمختلف العلوم؛ لأن العلم "بمقادير المدّات، وحدود المُمّالات والمَلَطَّفات والمَشْبَعات والمختلّسات، والفرق بين النفي والإثبات، والخبر والاستفهام، والإظهار والإدغام، والحذف والإتمام، والروم والإشمام ... لا [يأ]ؤخذ إلا من أهل الإتقان والضبط؛" (52)
- ✓ إن اختيار الأصوات في حد ذاته، وصفات هذه الأصوات (الصائتة (أصوات المد)، والصامتة بين (انفجار واحتكاك)، وتوزيعها (مقاربة ومتباعدة)، وتشيابكها (رغم اختلافها في الصفات والمخارج) قد شكّل الكيان الكلي للسورة. إنها تعطي إحساساً بالجمال يشترك

فيه كل البشر على حد قول كانط،⁽⁵³⁾ فهي به قد تجاوزت النفع الشخصي ، إنها نفع عام لامتناهي . إنها من إبداع خالق كل شيء.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

1/ الكتب:

- ابن جني (أبو الفتح عثمان): الخصائص، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2008.
- ابن منظور (عبد الله محمد بن المكرم بن أبي الحسن بن أحمد الأنصاري)، معجم لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، وسيد رمضان أحمد، (دط)، (دت).
- الجاحظ (أبو عثمان عمر بن بحر)، البيان والتبيين، تحقيق: درويش جويدي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، دار الكتب العلمية، صيدا، بيروت، 2003.
- جوليا كريستيقا، علم النص، ترجمة فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، 1997.
- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط2، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1985.
- الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 2009.
- السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي)، مفتاح العلوم، ضبط وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (دط)، (دت).
- شارل لالوا، مبادئ علم الجمال (الاستطيقا)، ترجمة: مصطفى ماهر، ومراجعة وتقديم: يوسف مراد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010.
- غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ط2، 2003، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان.

- فردينان دي سوسور، علم اللغة العام، ترجمة: بوثيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي: مالك يوسف المطليبي، إصدار دار آفاق عربية للصحافة والنشر، بغداد، 1985.
- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.
- محمد الهادي الطرابلسي، تحاليل أسلوبية، دار الجنوب للنشر، تونس، 1992.
- محمد حسين علي الصغير، الصوت اللغوي في القرآن، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2000.
- محمد عبد الله جبر، الأسلوب والنحو، دراسة تطبيقية في علاقة الخصائص الأسلوبية ببعض الظواهر النحوية، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط، 1988.
- محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، ط2، 1982.
- محمد قطب، دراسات قرآنية، دار الشروق، ط7، القاهرة، 1993.
- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، طبعة جديدة ومزودة ومنقحة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (دت).

2/ المجالات:

- بوزيد مومني، الأسلوبية بين الأدبية والعلمية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة 1، ع 42، ديسمبر 2014.
- دفة بلقاسم، نماذج من الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، دراسة دلالية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جوان 2009، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- عبد الحميد بوفاس، البنية الصوتية في جماليات الأداء والأبعاد الدلالية، قراءة في جهود علماء اللغة القدامى. مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المركز الجامعي، ميلة، المجلد 8، ع 1، 2015.
- كهينة بناي، جماليات الإيقاع الموسيقي ودلالته في القرآن الكريم، دراسة من الحزب 43 إلى 48، مجلة الممارسات اللغوية، صادرة عن مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، عدد 26، 2014.
- ملفوف صالح الدين، مفهوم النص في المدونة النقدية العربية، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، عدد 16، 2012.

3/ الرسائل:

- بوعناني سعاد آمنة، الدرس الصوتي عند علماء القرن الخامس الهجري، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم اللغة العربية، إشراف: أحمد عزوز، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، 2010-2011.
- الشبكة العنكبوتية.
- محمد الصغير ميسة، جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب واللغة العربية، تخصص علوم اللسان العربي، إشراف: عمار شلواي، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم الآداب واللغة العربية، 2011-2012.

الهوامش:

- ¹-سورة مكية، لأن السور المكية موضوعها الرئيسي هو العقيدة والتركيز الشديد عليها، لأن العرب في الجاهلية كانوا لا يؤمنون بالله الواحد، فافتضى الأمر أن يخاطبوا في شأنها. محمد قطب، دراسات قرآنية، دار الشروق، ط7، 1993، القاهرة، ص 22.
- ²-عبد الله محمد بن المكرم بن أبي الحسن بن أحمد الأنصاري (ابن منظور)، معجم لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، وسيد رمضان أحمد، (دط)، (دت)، ص 2521.
- ³-الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: درويش جويدي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، دار الكتب العلمية، صيدا، بيروت، 2003، ج1، ص 58.
- ⁴-أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تحقيق: عبد الحميد هنداي، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2008، ص 87.
- ⁵-محمود فهي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، طبعة جديدة ومزودة ومنقحة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (دت)، ص 10.
- ⁶-م ن، ص 26.
- ⁷-رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1985، ص 84، نقلا عن: تمام حسان، اللغة بين الوصفية والمعارية، القاهرة، ط2، 1958، ص 130.
- ⁸-م ن، ص 83، نقلا عن: ماريوباي، أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس، 1973، 48، 87.
- ⁹-م ن، ص 83-84.

- ¹⁰- محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، ط2، 1982، ص 98-99.
- ¹¹- أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، ضبط وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (دط)، (دت)، ص 11.
- ¹²- تصنيف أصوات الحروف تبعا لطريقة تشكيلها، الشبكة العنكبوتية، الموقع: <http://kenanaonline.com/users/alghadalmoshreq/posts/321074>
- ¹³- غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، م س، ص 122.
- ¹⁴- تصنيف أصوات الحروف تبعا لطريقة تشكيلها، م س.
- ¹⁵- غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، م س، ص 122.
- ¹⁶- شارل لالوا، مبادئ علم الجمال (الاستطيقا)، ترجمة: مصطفى ماهر، ومراجعة وتقديم: يوسف مراد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010، ص 3-4-5.
- ¹⁷- م ن، ص 8.
- ¹⁸- ابن منظور، معجم لسان العرب، م س، ص 4441.
- ¹⁹- جوليا كريستيقا، علم النص، ترجمة فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، 1997، ص 13-14.
- ²⁰- ملفوف صالح الدين، مفهوم النص في المدونة النقدية العربية، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، عدد 16، 2012، ص 133، نقلا عن: طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط2، 2000، ص 35.
- ²¹- محمد حسين علي الصغير، الصوت اللغوي في القرآن، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص 163.
- ²²- محمد عبد الله جبر، الأسلوب والنحو، دراسة تطبيقية في علاقة الخصائص الأسلوبية ببعض الظواهر النحوية، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية. ط1، 1988، ص 11، نقلا عن عبده الراجحي، مجلة فصول، العدد 2، المجلد 1، يناير 1981، ص 116.
- ²³- م ن، ص 11. نقلا عن: An Roger: Linguistic theory and the study of literature, essay in : Essays on style and language, Routledge and Kegan Poul, London, 1981, p 24 .
- ²⁴- فردينان دي سوسور، علم اللغة العام، ترجمة: بوثيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي: مالك يوسف المطلي، إصدار دار آفاق عربية للصحافة والنشر، بغداد، 1985، ص 106.
- ²⁵- أصولها حركات (الألف-فتحة)، و(الواو-ضمة)، و(الياء-كسرة).
- ²⁶- غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ط2، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، 2003، ص 451.

- ²⁷- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه خليل مأمون شيخا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 2009، ص 1193.
- ²⁸- الزمخشري، تفسير الكشاف، م ن، ص 1193.
- ²⁹- م ن، ص 1194.
- ³⁰- م ن، ص 1194.
- ³¹- محمود فهدى حجازي، مدخل إلى علم اللغة، م س، ص 36-39.
- ³²- ضد صائتة، وهي كل الأصوات عدا أصوات المد.
- ³³- الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 1193-1194.
- ³⁴- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 480.
- ³⁵- محمد الصغير ميسة، جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب واللغة العربية، تخصص علوم اللسان العربي، إشراف: عمار شلواي، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم الآداب واللغة العربية، 2011-2012، ص 28.
- ³⁶- مفاهيم الجمال ونظريات علم الجمال عند الفلاسفة، الشبكة العنكبوتية، الموقع: <https://kayf.co/>.
- ³⁷- بوعناني سعاد أمينة، الدرس الصوتي عند علماء القرن الخامس الهجري، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم اللغة العربية، إشراف: أحمد عزوز، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، 2010-2011، ص 119، نقلا عن: ابن سينا، النفس، تحقيق: جورج قنواي وسعيد زايد، تصدير ومراجعة: إبراهيم مذكور، ص 73.
- ³⁸- م ن، نقلا عن: ابن سينا، النفس، ص 73.
- ³⁹- عبد الحميد بوفاس، البنية الصوتية في جماليات الأداء والأبعاد الدلالية، قراءة في جهود علماء اللغة القدامى. مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المركز الجامعي، ميله، المجلد 8، ع 1، 2015، ص 1211.
- ⁴⁰- م ن، ص 1212.
- ⁴¹- غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، م س، ص 480، نقلا عن: الدررزي، خلاصة الجالة في بيان مراد الرسالة، مخطوط في مكتبة المتحف ببغداد (الرقم 23513)، ص 213و.
- ⁴²- دفة بلقاسم، نماذج من الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، دراسة دلالية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جوان 2009، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 6، نقلا عن: الراجعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، راجعه واعتنى به نجوى عباس، ط1، مؤسسة المختار، مصر الجديدة، القاهرة، 2003، ص 135.
- ⁴³- م ن، ص 7 نقلا عن: سيد قطب، التصوير الفني، ط14، دار الشروق، مصر، 1993، ص 36-37.
- ⁴⁴- محمد قطب، دراسات قرآنية، م س، ص 255.
- ⁴⁵- م ن، ص 255.

- ⁴⁶- النون "من حروف الذلق، تخفى مع حروف الفم خاصة، وتبين مع حروف الحلق عامة"، الحروف الهجائية، إعداد موقع طريق القرآن، الشبكة العنكبوتية: <https://quranway.com/article/>
- ⁴⁷- محمد الصغير ميسة، جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم، م س، ص 28.
- ⁴⁸- كمال بشر، علم الأصوات، م س، ص 524.
- ⁴⁹- محمد الهادي الطرابلسي، تحاليل أسلوبية، دار الجنوب للنشر، تونس، 1992، ص 80.
- ⁵⁰- كهينة بناي، جماليات الإيقاع الموسيقي ودلالته في القرآن الكريم، دراسة من الحزب 43 إلى 48، مجلة الممارسات اللغوية، صادرة عن مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، عدد 26، 2014، ص 149.
- ⁵¹- محمد الصغير ميسة، جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم، ص 113.
- ⁵²- غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، م س، ص 478، نقلا عن: أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني العطار، التمهيد في التجويد، مخطوط في مكتبة جستريني بدبلن (لرقم 3954)، 119 ظ – 120و.
- ⁵³- جوردون جراهام، فلسفة الفن (مدخل إلى علم الجمال)، ترجمة محمد يونس، ط1، شركة الأمل للطباعة والنشر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2013، ص 29، نقلا عن Kant, I, Critique of Judgement, trans. W.S. Pluhar, Indianapolis, IN, Hackett, 1987, p 40-42